مجلة الاستيعاب
Issn : 2661-7625 Eissn : 2773-3947
المجلد: 05 / العـــدد: 02 / ص 05ـ24

الغِيبَة والنَميمَة ـ حكمها وعِلاجها في الفِقهِ الإِسلاميِّ

Backbiting and gossip, their ruling and treatment in Islamic jurisprudence

د. أنس خالد الشبيب[1] *

[1] **أستاذ مشارك بكلية الشريعة جامعة حلب سورية**

dranasshbib@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/20 **تاريخ القبول:** 2023/05/15 **تاريخ النشر:** 2023/05/20

ملخص:

إنّ الغيبة والنميمة مرض خطير، وداء فتّاك، شرهما عظيم ينبغي أن يُتوقى، وهي ظاهرة منتشرة متسارعة في عالم الناس، تكاد تكون كالنار في الهشيم، ولذلك قمت بهذه الدراسة بهدف بيان حقيقة الغيبة والنميمة، وأنواعها وحكمها في الفقه الإسلامي، وأهم الأسباب الباعثة للوقوع فيها، و الآثار الواقعة على الفرد والمجتمع نتيجة الغيبة والنميمة، وما سبل الوقاية من الغيبة والنميمة، وأهم طرق العلاج لهذا المرض الخطير.

وتوصلت إلى أنَّ الغيبة هي أن تذكر مساوىء الإنسان بما يكرهه في غيبته وهي فيه، والنميمة هي الوشاية ونقل الكلام بَيْنَ الناس عَلَى جهة الإفساد، وحكمهما التحريم في الفقه الإسلامي، وتعالج هذه المشكلة عن طريق قطع الأسباب الموصلة إليها، وتقوية الإيمان بالله عز وجل والخوف منه، وتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية. ثم تضافر الجهود في المجتمع للحد من هذا المرض، بين أهل التربية، آباء ومعلمين، أو فقهاء ومفكرين، وفي المعاهد والجامعات.

كلمات مفتاحية: الغيبة، النميمة، البهتان، آفات اللسان، القيم الأخلاقية.

Abstract:

*المؤلف المرسل : **د. أنس خالد الشبيب**

Backbiting and gossip is a serious disease, and a deadly disease, their evil is great, and this is natural, a rapidly spreading phenomenon in the world of people, almost like wildfire. On the individual and society as a result of backbiting and gossip, and in the fourth prevention of backbiting and gossip and methods of treatment for this dangerous disease.

And I concluded that backbiting is mentioning a person's shortcomings with what he hates in his absence while she is in him, and gossip is slander and conveying words among people about corruption, and their ruling is prohibition in Islamic jurisprudence. Islamic moral values. Then concerted efforts in society to reduce this disease, among the people of education, parents and teachers, or jurists and thinkers, and in institutes and universities.

Keywords: backbiting; gossip; fading; tongue lesions; Moral values.

[1] **المؤلف المرسل**: الاسم الكامل، الإيميل

1–مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إنَّ ظاهرة الغيبة والنميمة هي ظاهرة أخلاقية سلبية منتشرة في عالم الناس، حتى ما يسلم منها إلا القليل منهم.

أهمية البحث:

إنَّ انتشار مشكلة "الغيبة والنميمة" في مجتمعنا يُعد من أهم المشاكل التي تهدد المجتمع وترابطه وتؤدي لتشرذمه وتمزقه، فتفسد العلاقات الطيبة بين الناس وتجعلهم يكرهون بعضهم، وتسبب التقاطع والتدابر.

وللأهمية الكبيرة لهذه المشكلة وخطورتها جرى مني إعداد هذا البحث " الغيبة والنميمة حكمها وعلاجها في القفه الإسلامي".

الهدف ومشكلة البحث:

إنّ الهدف من الدراسة هو الآتي:

.حل المشكلة البحثية، ببيان حقيقة الغيبة والنميمة والوقوف على حكمها في الفقه الإسلامي،

. التعريج على أسباب مشكلة الغيبة والنميمة.

.الآثار المترتبة على الغيبة والنميمة ومدى خطورتها على الفرد والمجتمع،

.السبل المقترحة للتخلص من هذا الداء العضال؛ الغيبة والنميمة.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة فقهية سابقة بهذا الموضوع والعنوان.

منهج البحث وطريقته:

اتبعت في كتابة هذا البحث عدة مناهج علمية منها:

.المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليل ما يدخل فيها وما لا يدخل،

.والمنهج الاستقرائي لاستقراء الأسباب والآثار،

.والمنهج الفقهي الاستدلالي،

وربط ذلك كله بالقيم الأخلاقية الإسلامية لعلاج هذا الداء. مع اتباع المنهجية العلمية والمنطقية في عرض المسائل وعزوها لمصادرها، وموافقتها لشروط النشر في هذه المجلة، وذلك ضمن الخطة الآتية:

مقدمة: تتضمن أهمية البحث ومشكلته وأهدافه ومنهج البحث.

المبحث الأول- تعريف الغيبة والنميمة وصورها وحكمها الفقهي

المبحث الثاني-أسباب مشكلة الغيبة والنميمة

المبحث الثالث-آثار الغيبة والنميمة على الفرد والمجتمع

المبحث الرابع-علاج الغيبة والنميمة

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

***

2.المبحث الأول: تعريف الغيبة والنميمة وصورها وحكمها

سوف أدرس في هذا المبحث بيان معنى الغيبة والنميمة في اللغة والاصطلاح، وأبين صورها وأنواعها، وحكمها في الفقه الإسلامي ضمن المطالب الأتية.

2. 1.المطلب الأول–تعريف الغيبة والنميمة لغة:

أولاً–الغِيبة: هي الاسم من غَابَ الشيء يَغِيبُ غَيْباً وغِيَاباً فهو غَائِبٌ وغَابَ القمر والشمس وتَغَيَّبَ وهو التوّاري، والغَيْبُ جمعه غُيُوب: ضد الحُضُور؛ وهو كل ما غاب عنك، واغْتَابَه اغْتِياباً: وقع فيه، أو إذا ذكره بما يكره من العيوب وهو حق، فالغِيبةُ هي أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعَه وكان صدقاً (الفيومي، 2003، 458/2؛ الرازي، 1987، 488/1).

ثانياً–النَّمِيمَةُ: هي الاسم من نَمَّ الرجل الحديث: سعى به ليوقِعَ فتنة أو وحشة، أو رَفْع الحديثِ على وجه الإشاعةِ والإفْسادِ، فالرجل نَمٌّ تسمية بالمصدر، ونَمَّامٌ مبالغة أي قتَّات (ابن منظور، د ت، 592/12؛ الفيومي، 2003، 626/2؛ الرازي، 1987، 688/1).

2. 2.المطلب الثاني–تعريف الغيبة والنميمة اصطلاحاً:

أولاً–الغِيبة: هي أن تذكر أخاك بما يكرهه وهي فيه، أي ذكر مساوىء الإنسان في غيبته وهي فيه (الجرجاني، د ت، 210/1؛ النووي، 1994، 336/1)، أو ذكر العيب بظهر الغيب (المناوي، 1410هـ، 543/1).

ثانياً–النميمة: هي الوشاية (المناوي، 1410هـ، 712/1)، أو نقل الكلام بَيْنَ الناس عَلَى جهة الإفساد أو القالة بين الناس(النووي 1998، 434/1؛ الذهبي، د ت، 160/1).

وليست النميمة مختصة بالقول فقط، فقد عرفها الغزالي رحمه الله تعالى أنها: كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو بالرمز أو بالإيماء وسواء كان المنقول من الأعمال أو من الأقوال، فهي إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه (الغزالي، د ت، 156/3).

النَّم: إظهار الحديث بالوشاية. **والنمَّام:** هو من ينقل الحديث بين الناس على جهة الإفساد بينهم (الذهبي، د ت، 160/1). وبعبارة أوضح هو من يتحدث مع القوم فيهم فيكشف ما يكره كشفه سواء

كرهه المنقول عنه أو إليه أو الثالث، سواء بِعبارة أو إشارة أو غيرهما (الجرجاني، د ت، 216/1.المناوي، 1410هـ،711/1).

ثالثاً–ملاحظة: قيد "على جهة الإفساد" في تعريف النميمة: هذا القيد مهم في التعريف، وهو توفر قصد الإفساد لتكون النميمة نميمة، قال العلماء: المذموم من نقل الأخبار من يقصد الإفساد، وأما من يقصد النصيحة، ويتحرى الصدق، ويجتنب الأذى فلا (القحطاني، 1431هـ، 36/1). والدليل عليه من القرآن الكريم: ﴿وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [القصص: 20]. قال النووي: "فإن دعت حاجة إليها فلا منع منها، وذلك كما إذا أخبره بأن إنساناً يريد الفتك به أو بأهله أو بماله، أو أخبر الإمام أو من له ولاية بأن إنساناً يفعل كذا ويسعى بما فيه مفسدة" (النووي، 1392هـ، 113/2).

رابعاً–الفرق بين الغيبة والنميمة:

اختُلف في الغيبة والنميمة هل هما بمعنى واحد أم يفترقان، والذي يظهر لي أنهما يتفقان في بعض القيود، ويختلفان في بعض، فكلاهما من آفات اللسان المنهي عنها والتي تسبب العداوة والخصومة بين الناس. فالنميمة هي: نقل الكلام بَيْنَ الناس عَلَى جهة الإفساد، والغيبة هي ذكر مساوىء الإنسان في غيبته وهي فيه ولا ترضيه، فانفردت النميمة بعنصر هو قصد الفساد بين الناس ولا يشترط ذلك في الغيبة، وانفردت الغيبة بالآتي:

–الغيبة تكون في غيبة الآخر الذي يُغتاب، ولا يشترط ذلك في النميمة.

–إن الصفة السيئة موجودة في الشخص الذي يُغتاب، ولا يشترط ذلك في النميمة فقد تكون غير موجودة.

– إنّ الغيبة قد تباح أو تجب أحياناً لغرض شرعيّ، أمّا النّميمة فلم ينقل جواز إباحتها أحد.

–إنَّ الغيبة قد تكون بالقلب بأن تظنّ السّوء بأخيك، أما النميمة فلا تكون إلا بالجوارح.

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: "واختلف في الغيبة والنميمة هل هما متغايرتان أو متحدتان والراجح التغاير وأنَّ بينهما عموماً وخصوصاً وجهياً.. فامتازت النميمة بقصد الإفساد ولا يشترط ذلك في الغيبة،

وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك" (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، 473/10).

2. 3.المطلب الثالث–صور الغيبة والنميمة:

أولاً–صور الغيبة: لا تقتصر الغيبة على اللسان، لأن الذكر باللسان إنما حُرِّم لأنَّ فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة (الغزالي، د ت، 144/3)، وعليه فصور الغيبة هي:

–الغيبة باللسان والقول: كأن يقول: فلان حرامي.

–الغيبة بالتعريض: كأن يعرض بسرقته بقوله: لا.. لا، فلان لا يسرق.

–الغيبة بالفعل والإشارة والإيماء والغمز والهمز

–الغيبة بالكتابة: ويدخل فيها الرسوم المسيئة لأي شخص كان.

–الغيبة بالقلب: من صور الغيبة هي سوء الظن بالناس.

–الغيبة بكل ما يفهم المقصود

والجامع بين كل الصور: هو تفهيم الغير نقصان الشخص الآخر.

ثانياً–صور النميمة: هناك صور عدة للنميمة وهي(الغزالي، د ت، 156/3):

–النميمة بالقول: اسم النميمة يطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، كما تقول: فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا.

–النميمة بالكتابة.

–النميمة بالرمز أو بالإيماء.

والجامع بين هذه الصور: هو أنها تؤدي للإفساد بين الناس.

3. 4.المطلب الرابع–حكم الغيبة والنميمة:

أولاً–حكم الغيبة: الغيبة حرام بإجماع المسلمين (النووي، 1994، 336/1)، وقد ذكر العلماء أن من أنواع الكلام: "حرام وهو الغيبة والنميمة.." (الرازي، 1417هـ، 279/1)، وقالوا: "إن الذكر باللسان إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه.. وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام" (الغزالي، د ت، 144/3)، وبوَّب له النووي رحمه الله بقوله: "باب تحريم الغيبة"(النووي، 1998، 427/1)، وذهب بعض العلماء إلى أن الغيبة والسكوت عنها رضاً وتقريراً من الكبائر (ابن حجر الهيتمي، 1987، 8/2)، ولكن في الروضة أنَّ الغيبة "من الصغائر" (النووي، 1991، 224/11).

ثانياً–دليل التحريم: من الأدلة الواردة في القرآن والسنة على تحريم الغيبة ما يلي:

–من القرآن؛ قال تعالى: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[الحجرات: 12]، قال ابن عباس: إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر، وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس (القرطبي، 1964، 335/16).

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[الهمزة:4]. الهُمزة الطعَّان في الناس، واللمزة الذي يأكل لحوم الناس (الغزالي، د ت، 143/3).

–وفي السنة؛ عن أبي هريرةﷺ: أن رسول الله ﷺ قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته" رواه مسلم (مسلم، د ت، 2001/4 برقم 2589)، وهما –أي الغيبة والبهتان– حرامان (النووي، 1392هـ، 142/16).

ثالثاً–الغيبة المباحة: تباح الغيبة لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو ستة أسباب (النووي، 1998، 433/1):

الأول: التظلم: فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية، أو قدرة على إنصافه من ظالمه، فيقول: ظلمني فلان بكذا.

الثاني: الاستعانة: أي الاستعانة على تغيير المنكر، ورد العاصي إلى الصواب، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر: فلان يعمل كذا، فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر، فإن لم يقصد ذلك كان حراماً.

الثالث: الاستفتاء، فيقول للمفتي: ظلمني فلان بكذا، فهل له ذلك؟ وما طريقي في الخلاص منه، وتحصيل حقي، ودفع الظلم؟ ونحو ذلك، فهذا جائز للحاجة.

الرابع: التحذير والنصيحة: كجرح المجروحين من الرواة والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب للحاجة، وكالمشاورة في مصاهرة إنسان، أو معاملته، أو غير ذلك، ويجب على المشاور ألا يخفي حاله، بل يذكر المساوىء التي فيه بنية النصيحة، وكما إذا رأى طالباً يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم، وخاف أن يتضرر بذلك، فعليه نصيحته ببيان حاله، بشرط أن يقصد النصيحة.

الخامس: المجاهرة بالفسق أو البدعة: كالمجاهر بشرب الخمر، ومصادرة الناس، وجباية الأموال ظلماً، فيجوز ذكره بما يُجاهر به.

السادس: التعريف: كما إذا كان الإنسان معروفاً بلقب لا يعرف إلا به؛ كالأعرج، والأعمى وغيرها جاز تعريفهم بذلك، ويحرم إطلاقه على جهة التنقص.

رابعاً–حكم النميمة: النميمة حرام بإجماع المسلمين، وقد تظاهرت على تحريمها الدلائل الشرعية من الكتاب والسنة (الذهبي، د ت، 160/1)، وقد ذكر العلماء أنَّ من أنواع الكلام: "حرام وهو الكذب والغيبة والنميمة"(الرازي، 1417هـ، 279/1)، بل عدَّ البعض النميمة كبيرة من الكبائر (النووي، 1991، 224/11؛ الذهبي، د ت، 160/1).

خامساً–دليل التحريم: من الأدلة الواردة في القرآن والسنة على تحريم النميمة ما يلي:

-**من القرآن؛** قول الله تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: 10-11].

-**وفي السُّنَّة؛** عن حذيفةﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لا يدخل الجنة نمَّام"(مسلم، د ت، 101/1، برقم 168)، وفي حديث ابن عباسﷺ قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بقبرين فقال: "إنهما ليعذبان وما

يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة" متفق عليه (البخاري، 1987، 88/1 برقم 215؛ مسلم، د ت، 240/1 برقم 111).. وقوله: وما يعذبان في كبير؛ أي ليس بكبير تركه عليهما أو ليس بكبير في زعمهما، ولهذا قال في رواية أخرى: بلى إنه كبير (الذهبي، د ت، 160/1)، فالنميمة من كبائر الذنوب.

3.المبحث الثاني: أسباب مشكلة الغيبة والنميمة

3. 1.المطلب الأول–أسباب مشكلة الغيبة:

من الأسباب الباعثة على الغيبة ما يلي (الغزالي، د ت، 146/3؛ القاسمي، 1995، 198/1؛ زكريا، 2019، صدى البلد؛ مندى، 2011، آفاق الشريعة شبكة الألوكة):

– **التشفِّي**: الناتج عن **الحقد والغضب**: وذلك إذا جرى سبب غضب به عليه فإنه إذا هاج غضبه يشتفى بذكر مساويه، بالطبع إن لم يكن ثم دين وازع، وقد يمتنع تشفي الغيظ عند الغضب فيصير حقداً ثابتاً فيكون سببا دائما لذكر المساوي.

– **الحسد**: يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلاً إليه إلا بالقدح فيه وغيبته.

– **الموافقة والمجاملة للأصحاب**: يخوض أصحابه بذكر العيوب والمساوي فيرى أنه لو أنكر عليهم نفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن أنه مجاملة في الصحبة

– **اللعب والمزح وملء الوقت بالضحك**: فيذكر عيوب غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة. ومنشؤه التكبر والعجب

– **السخرية** والاستهزاء استحقاراً له فإن ذلك قد يجري في الحضور وفي الغيبة. ومنشؤه التكبر

– **المباهاة**: وهو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان: جاهل ونحو ذلك، وغرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم أنه أعلم منه

–**الدفاع عن النفس: كأن يستشعر من إنسان أنه سيقصده** ويطول لسانه عليه فيبادره ويبتديء بذكر ما فيه. **أو يُنسب إلى شيء فيُريد أن يتبرأ منه** فيذكر الذي فعله ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله.

– **لله تعالى (حسبة)**: وهذا السبب في المتدينين خاصة (الغزالي، د ت، 147/3)، وهو من دسائس الشيطان (القاسمي 1995، 199/1)، كأن يتكلم على الآخر **تعجباً** من عمله، فيقول: ما أعجب ما رأيت من فلان، أو **رحمةً** به، فيقول: مسكين فلان قد غمني أمره وما ابتلي به، أو **غضباً** لله من أعماله، ويذكر اسم من يحكي عنه في الحالات الثلاث، فيصير بذلك مغتاباً وآثماً، وكان الواجب أن يستر اسمه ولا يذكره، ولكن سوَّل له الشيطان فأوقعَ به.

3. 2.المطلب الثاني–أسباب مشكلة النميمة:

لا شك أن دوافع النميمة هي دوافع الغيبة كما تقدم، ويضاف إلى الدوافع السابقة غيرها أيضاً، فمن أهم الأسباب الباعثة على النميمة ما يلي (الغزالي، د ت، 156/3؛ القاسمي، 1995، 202/1؛ القحطاني، 1431هـ، 35/1):

–**إرادة السوء** بالمحكي عنه: فهو يريد بمن ينم عليه السوء والشر.

–**التقرب** للمحكي له: فهو يريد أن يظهر بالقرب والحب لمن ينقل له الحديث وينم له، وهذا في ظاهر الأمر وإلّا فإنّ من يحبّ إنساناً فإنّه لا يبلّغه ما يسوءه.

–**التفرج بالحديث** والخوض في الفضول والباطل: بعض الناس ينقل حديث الناس بعضهم لبعض فضولاً، وقد يكون للتفكه والتفريج على النفس في المجالس.

–الرغبة في إشعال النيران، وإثارة الفتن، وتفريق المجتمعات، وزرع البغضاء في قلوب الناس (القحطاني، 1431هـ، 35/1).

4.المبحث الثالث: آثار الغيبة والنميمة على الفرد والمجتمع

4. 1.المطلب الأول–آثار الغيبة الدنيوية:

إنَّ الغيبة مرض خطير، وداء فتّاك، ومِعول هدّام (ابن حميد، د ت، 5164/11)، ومن أهم آثارها الدنيوية الواقعة على الفرد والمجتمع ما يلي (ابن حميد، د ت، 5164/11؛ مندى، 2011، آفاق الشريعة شبكة الألوكة؛ الحياري، 2015، موقع موضوع؛ السقاف، 1442هـ، موسوعة الأخلاق، الدرر السنية):

-نشر الكراهية والحقد بين المسلمين.

- تؤدي الغيبة إلى قطع الأرحام، والتفريق بين الأحباب، وتدمير عائلات بأكملها.

-تفسد المجالسَ، وتقضي على العَلاقات

-بذرة الغيبة تنبت شروراً بين المجتمع المسلم، وتقلب موازين العدالة والإنصاف إلى الكذب والجور.

-العدائية: الغِيبة تترك في نفس الفرد جوانب عدائية، بسبب ما تتركه على سمعته ومكانته.

-نشر الفضائح والتغطية على المحاسن: الغِيبة تظهر العيوب المستورة، وتفضح الناس، وتنسى المحاسن والقيم الجميلة.

4. 2.المطلب الثاني–آثار الغيبة الأخروية (الحياري، 2015، موقع موضوع؛ السقاف، 1442هـ، موسوعة الأخلاق، الدرر السنية؛ مندى، 2011، آفاق الشريعة شبكة الألوكة):

–تحبطُ الأعمالَ، وتأكل الحسنات: فقد ورد عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت للنبي ﷺ: "حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» قالت: وحكيت له إنساناً، فقال: «ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا" (أبو داود، د ت، 269/4 برقم 4875).

–الغِيبة أعظم في الإثم من الربا والزنا: عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبيﷺ قال: "الربا ثلاثة وسبعون بابا، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" (الحاكم، 1990، 43/2 برقم 2259).

–الإفلاس يوم القيامة: صاحب الغِيبة مفلس يوم القيامة: فالغيبة تفلس صاحبها يوم القيامة من حسناته وتستبدل بسيئات، ففي الحديث: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار" (مسلم، د ت، 1997/4 برقم 2581).

–يتبع الله عورة المغتاب ويفضحه في جوف بيته: قال رسول الله ﷺ "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته" (أبو داود، د ت، 686/2 برقم4880).

–عقوبة المغتاب النار، فالغيبة تهوى بصاحبِها إلى النَّار، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[الهمزة:4]. والويل واد في جهنم العياذ بالله تعالى.

–لا يغفر الله تعالى لصاحب الغِيبة حتى يعفو عنه الذي وقعت عليه الغِيبة، لأنها من حقوق العباد ومن شروط التوبة أن يستسمح من اغتابه.

4. 3.المطلب الثالث–آثار النميمة:

شر النميمة عظيم، وأثرها كبير على الفرد والمجتمع، "على الجملة فشر النمام عظيم ينبغي أن يتوقى" (الغزالي، د ت، 158/3)، ومن أهم آثار النميمة (ابن الجوزي، 2004، 129/1؛ ابن رجب الحنبلي، 2005، 50/1؛ القحطاني، 1431هـ، 35/1؛ الحياري، 2015، موقع موضوع):

–انتشار الكراهية والفتنة، فالغيبة تُغيّر القلوب، وتولّد البغضاء في قلوب الناس.

–اشعال النيران وتوّتر العلاقات بين الأشخاص.

–تفريق المجتمعات.

–إفساد ذات البين: فالنميمة تفسد الدين والدنيا.

–سفك الدماء، والشتات، فمقدمة الدماء النميمة الوقيعة في الأعراض، ومفتاح الدماء الغيبة والسعي بين الناس بالنميمة بنشر الفتن التي يسفك بسببها الدماء.

فالنميمة تسبب سفك الدماء (الغزالي، د ت، 158/3؛ عبد الرحمن، 2007، 147/2).

5.المبحث الرابع: علاج الغيبة والنميمة

5. 1.المطلب الأول–علاج الغيبة (الغزالي، د ت، 148/3؛ ابن حجر الهيتمي، 1987، 30/2):

إنَّ علاج الغيبة هو النظر في السبب الباعث لها وقطعه نهائياً، فإن علاج العلة بقطع سببها:

أما الغضب فيعالجه بالخوف من غضب الله فيدخل في حديث: "من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخيره في أي الحور شاء" رواه الترمذي وحسنه (الترمذي، د ت، 656/4 برقم 2493).

وأما الموافقة للأصحاب فبأن تعلم أن الله تعالى يغضب عليك إذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك أن توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم، "من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس سخط الله برضا الناس وكله الله إليهم" (ابن راهويه، 1991، 600/2 برقم 1175).

وأما تنزيه النفس بنسبة الغير إلى الخيانة حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرف أن التعرض لمقت الخالق أشد من التعرض لمقت المخلوقين

وأما عذرك كقولك إن أكلت الحرام ففلان يأكله وإن قبلت مال السلطان ففلان يقبله فهذا جهل لأنك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فإن من خالف أمر الله تعالى لا يقتدى به.

وأما قصدك المباهاة وتزكية النفس بزيادة الفضل بأن تقدح في غيرك فينبغي أن تعلم أنك بما ذكرته به أبطلت فضلك عند الله.

وأما الغيبة لأجل الحسد فهو جمع بين عذابين لأنك حسدته على نعمة الدنيا وكنت في الدنيا معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى أضفت إليه عذاب الآخرة فكنت خاسرا نفسك في الدنيا فصرت أيضا خاسرا في الآخرة (الغزالي، د ت، 149/3).

وهكذا علاج كل علة بمضادة سببها.

5. 2.المطلب الثاني–علاج الغيبة والنميمة (الغزالي، د ت، 148/3؛ الهيتمي، 1987، 30/2؛ القاسمي، 1995، 199/1؛ ابن حميد، د ت، 5666/11؛ القحطاني، 1431هـ، 35/1):

إنَّ علاج كف اللسان عن الغيبة والنميمة واحد وهو: **المعرفة وقوة الإيمان**، فيجب:

–أن يعلم **المغتاب والنمام** أنه يتعرض لسخط الله تعالى: لارتكابه ما نهى الله عنه، فيقلع عنها بوازع الدين والإيمان.

-أن يتدبر في نفسه: وذلك بأن ينشغل بعيب نفسه عن غيره، ويجتهد في التّطهّر منها والإقلاع عنها.

-أن يعلم أن تأذي غيره **بالغيبة أو بالنّميمة** كتأذيه بها، فينبغي ألا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه، فلا يقع في هذه الآفة العظيمة.

فإذن علاج جميع ذلك المعرفة فقط والتحقق بهذه الأمور التي هي من أبواب الإيمان فمن قوي إيمانه بجميع ذلك انكف لسانه عن الغيبة لا محالة (الغزالي، د ت، 150/3).

5. 3.المطلب الثالث-علاج النميمة:

موقف من يُنمُّ له من النمَّام:

علاج النميمة يكون في موقف من ينم له من النمام، فكل من حملت إليه نميمة فعليه أن يعلم أنَّ "من نمَّ لك نمَّ عليك"، وأن يفعل ما يلي (النووي، 1392هـ، 113/2؛ الذهبي، د ت، 161/1؛ القاسمي، 1995، 202/1):

-ألا يصدقه: لأنَّ النمَّام فاسق.

-أن ينهاه عن ذلك: وينصحه ويقبح له فعله.

-أن يبغضه في الله تعالى: النمام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بقوله ولا بصداقته وكيف لا وهو يقوم بالإفساد بين الناس.

-ألا يظن بأخيه الغائب السوء.

-ألا يحمله ذلك على التجسس والبحث عن ذلك.

-ألا يرضى لنفسه ما نهي النمام عنه فلا يحكي نميمته عنه فيقول فلان حكى كذا فيصير به نماماً.

5. 4.المطلب الرابع-دور الأفراد والمؤسسات في علاج مشكلة الغيبة والنميمة:

يظهر دور الأفراد والمؤسسات في علاج الغيبة والنميمة في الآتي:

-ينبغي أن تتضافر الجهود في كل القطاعات وعلى كل المستويات لمحاربة هذا الداء العضال الفتَّاك، الغيبة والنميمة.

-زيادة دور أهل التربية آباءً ومعلمين، ودور علماء الشريعة، وكذا دور الجامع والجامعة، لمنع تمدد هذا الداء، ونشر القيم الأخلاقية؛ من علم ومعرفة وعمل وتطبيق وخوف من الله تعالى، وتقوية الوازع الديني والوازع المجتمعي للقضاء على الغيبة والنميمة.

5. 5.المطلب الخامس–القيم الإسلامية الوقائية والعلاجية لمشكلة الغيبة والنميمة:

يظهر من خلال العلاج الذي ذكرناه أن القيم الأخلاقية في الإسلام لها دور عظيم في منع هذه الظاهرة قبل وقوعها أو تركها والامتناع عنها بعد الوقوع:

-قيمة تعظيم حرمات الله والخوف من الله: فمن خاف الله تعالى ترك الانجرار في مزالق اللسان والوقوع في غيبة الناس أو النم عليهم.

-قيمة حفظ اللسان: فحفظ اللسان من الوقوع في الكلام المحرم ونقل الحديث المفسد بين الناس والالتزام بالنافع من الكلام وملء الأوقات بذكر الله تعالى.

-قيمة إصلاح ذات البين والسعي لحل المشكلات: وهذه القيمة أيضاً ينبغي التركيز عليها ونحن مأمورون من الشارع بالإصلاح بين الناس ومنع آثار الغيبة والنميمة من الوقوع.

-قيمة التسامح: وهذ ينبغي أن يتمثلها من أُغتيب أو نُمَّ عليه فيسامح الجاني لوجه الله تعالى.

-قيمة التوبة إلى الله تعالى وطلب رضاه: على من يقع بداء الغيبة أو النميمة أن يتوب إلى الله ويقلع عن ذنبه ويعاهد الله تعالى ألا يعود إليه.

فتمثل هذه القيم الإيمانية نبتر هذا المرض الخبيث، ونتخلص من أذاه وشروره، بإذن الله تبارك وتعالى.

6.الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة العلمية، أُبين أهم ما توصلت إليه من نتائج وما أقترحه من توصيات، كما يلي:

6. 1.النتائج:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة للنتائج التالية:

6. 1.1.الغِيبة: هي أن تذكر أخاك بما يكرهه وهي فيه، أي ذكر مساوىء الإنسان في غيبته وهي فيه، وقد تكون بالقول أو بالفعل وبكل ما يفهم المقصود.

6. 1. 2.النميمة: هي الوشاية أو نقل الكلام بَيْنَ الناس عَلَى جهة الإفساد

6. 1. 3.حكم الغيبة والنميمة: هو التحريم في الفقه الإسلامي بإجماع العلماء، ولكن النميمة أشد تحريماً لأنها أشد خطراً.

6. 1. 4.من أسباب الغيبة؛ التشفي بالآخر النابع عن الحقد، الحسد، السخرية، المباهاة، مجاملة الجلساء، المزاح وإضحاك الجالسين، وغيرها من الأسباب، وكل هذه الأسباب يجمعها ضعف الوازع الديني والأخلاقي عند المغتاب.

6. 1. 5.من أسباب النميمة؛ إرادة السوء بالمحكي عنه لأن النمام يبغضه، أو التقرب للمحكي له لأن النمام يحبه، وقد يكون النم للتفكه والخوض في الباطل، وقد يكون رغبة في بث الفتن وزرع البغض في القلوب.

6. 1. 6.من آثار الغيبة؛ نشر البغض والحقد والعدائية بين الناس، والتفريق بين الأحباب، وتدمير العائلات، وفضح المستور.

6. 1. 7.من آثار النميمة؛ نشر الكراهية والبغضاء والفتن، وتوتر العلاقات بين الناس وتفريق المجتمعات وقد تؤدي للقتل وسفك الدماء

6. 1. 8.علاج الغيبة والنميمة؛ يكون علاج الغيبة بالأمور التالية:

.إنَّ علاج الغيبة هو النظر في السبب الباعث لها وقطعه نهائياً، فإنَّ علاج العلة بقطع سببها.

.المعرفة وقوة الإيمان بالله عز وجل.

.تنمية القيم الأخلاقية الإسلامية.

6. 2.التوصيات:

يوصي الباحث أهل الشأن والدارسين بالآتي:

6. 2. 1.تنمية الدور الجماعي لمحاربة هذه الظاهرة، سواء أهل التربية من آباء ومعلمين، أو فقهاء ومفكرين، وفي المعاهد والجامعات.

6. 2. 2.إدخال مقررات دراسية تربوية أخلاقية مقتبسة من القرآن والسنة وأقوال الفقهاء، في كل مراحل الدراسة.

6. 2. 3.دراسة آفات اللسان وأحكامها وأثارها على الفرد والمجتمع في الفقه الإسلامي.

والحمد لله رب العالمين.

7.قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(2004). **بحر الدموع**، ق جمال محمود مصطفى، ط1، دار الفجر للتراث.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1379). **فتح الباري** شرح البخاري، ط دار المعرفة، بيروت.
- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (1987). **الزواجر عن اقتراف الكبائر**. ط دار الفكر.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله(د ت). **نضرة النعيم** في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ط4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي(1991). **مسند إسحق بن راهويه**، ق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي(2005). **أهوال القبور**، ق عاطف شاهين، ط 1، دار الغد الجديد، المنصورة، مصر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(د ت). **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث(د ت). **سنن أبي داود**، ق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي(1987). **صحيح البخاري**، ق مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت
- الترمذي، محمد بن عيسى(د ت). الجامع الصحيح **سنن الترمذي**، ق إبراهيم عوض، دار الحديث، القاهرة.
- الجرجاني، علي بن محمد(د ت). **التعريفات**، ق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الحاكم، محمد بن عبدالله(1990). **المستدرك**، ق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحياري، إيمان(2015). **كيف تتخلص من عادة الغيبة والنميمة**، موقع موضوع: https://mawdoo3.com
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(د ت). **الكبائر**، ط دار الندوة الجديدة، بيروت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(1417هـ). **تحفة الملوك**، ق د. عبد الله نذير أحمد، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر(1987). **مختار الصحاح**، ق مصطفى البغا، ط2، دار اليمامة، دمشق.
- زكريا، يارا(2019). **ترك الغيبة والنميمة** تعرف على العلاج والوسائل المعينة، صدى البلد.https://www.elbalad.news
- السقاف، علوي(1442هـ). **آثار الغِيبة** على الفرد والمجتمع، موسوعة الأخلاق، /dorar.net/akhlaq

- عبد الرحمن، ياسر(2007). **موسوعة الأخلاق** والزهد والرقائق، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر القاهرة.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (د ت). **إحياء علوم الدين**، الغزالي الطوسي، دار المعرفة بيروت.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(2003). **المصباح المنير**، دار الحديث، القاهرة.
- القاسمي، محمد جمال الدين(1995). **موعظة المؤمنين**، ق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية بيروت.
- القحطاني، سعيد بن علي(1431هـ). **آفات اللسان** في ضوء الكتاب والسنة، ط 9، مطبعة سفير، الرياض.
- القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر(1964). **الجامع لأحكام القرآن**: ق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية القاهرة.
- مسلم، بن الحجاج القشيري(د ت). **صحيح مسلم**، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (1410هـ). **التعاريف**، ق رضوان الداية، ط1، دار الفكر، بيروت.
- مندى، حميدة جابر(2011). **الغيبة** أسبابها آثارها علاجها، آفاق الشريعة، شبكة الألوكة،https://www.alukah.net/sharia /
- النووي، يحي بن شرف(1392هـ). **شرح صحيح مسلم**، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- النووي، يحي بن شرف(1991). **روضة الطالبين**، ق: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت.

- النووي، يحيى بن شرف(1994). **الأذكار**، ق عبد القادر الأرنؤوط، ط جديدة منقحة، دار الفكر، بيروت.
- النووي، يحيى بن شرف(1998). **رياض الصالحين**: 427/1. شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.

***